رابط المادة على منصة باحث

52 من 691 | شرح اقتضاء الصراط المستقيم | الاختلاف قسمان صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. حلقات تبث في اذاعة القرآن الكريم اقتضاء الصراط المستقيم. لمخالفة اصحاب الجحيم. لقاء مع فضيلة الشيخ صالح ابن فوزان الفوزان - 00:00:00

الدرس الخامس والعشرون. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته واهلا وسهلا بكم في حلقة جديدة من برنامجكم اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة اصحاب الجحيم - 00:00:23

لشيخ الاسلام احمد بن عبد الحليم ابن عبد السلام ابن تيمية رحمه الله يشرحه عبر هذه الحلقات صاحب الفضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للافتاء. في مطلع لقائنا نرحب - 00:00:46

شيخنا الكريم فحياكم الله شيخ صالح. حياكم الله وبارك فيكم تحدث مؤلف رحمه الله تعالى عن الاختلاف في الكتاب. وسبق الحديث في ذلك في حلقتنا السالفة ووقفنا عند قوله والاختلاف على ما ذكره الله في القرآن قسمان - 00:01:01

احدهما يذم الطائفتين جميعا كما في قوله تعالى ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم فجعل اهل الرحمة مستثنين من الاختلاف وكقوله ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد - 00:01:19

وكقوله وما اختلف الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم. وذكر ايات في ذلك في الصنف الاول من هذا ائتلاف المذموم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:01:41

وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد فان الله سبحانه وتعالى خلق الخلق لعبادته كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وارسل الرسل وانزل الكتب يبقى يعني بالتوحيد وافراد الله بالعبادة - 00:01:59

وكانوا على التوحيد من بعد ادم وعلى شريعة ادم الى مضي عشرة قرون وهم على التوحيد ثم حدث الشرك في قوم نوح لما غلوا في الصالحين ود وسواع ويغوث ويعوق. ونسر. نعم - 00:02:26

فعبدوهم من دون الله عز وجل وكانت فكان هذا اول اختلاف كان هذا اول اختلاف في كتاب الله عز وجل يعني مخالفة للكتاب. نعم ليس اختلافا في الكتاب وانما هو مخالفة للكتاب. نعم - 00:02:52

قال تعالى كان الناس امة واحدة بعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه الا الذين اوتوه من بعد ما جاءتهم البينات - 00:03:14

بغيا بينهم فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه. والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم فهؤلاء بقوا على الكتاب والعمل به واولئك خالفوا الكتاب وعبدوا الاولياء والصالحين - 00:03:33

واختلفوا فيما بينهم ونشأ الخلاف تفرقت المعبودات لانهم لما تركوا التوحيد تفرقوا في معبوداتهم فكل يعبد ما راق له و استهواه من ما يستحسنه بعقله والعقول لا شك انها تختلف. نعم. والاستحسانات - 00:03:57

تضطرب فلما تركوا الكتاب بولوا بالاختلاف ولهذا قال سبحانه وتعالى ولا يزالون مختلفين. لما حدث فيهم الاختلاف الاول استمر عقوبة لهم لما لم يرجعوا الى الكتاب ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك وهم الذين بقوا على الحق. فهؤلاء رحمهم الله -

00:04:26
سبحانه وتعالى فبقوا على الحق وهذا كما في الحديث وستفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة قالوا من هي يا رسول الله؟ قال من كان على مثل ما انا عليه اليوم واصحابي - 00:04:59
الذين تمسكوا بالكتاب وبقوا عليه وثبتوا عليه هؤلاء هم اهل الرحمة واما الذين اختلفوا في الكتاب فهم اهل العذاب والشقاق البعيد وان الذين اختلفوا في الكتاب شقاق بعيد. يعني ليس قريبا - 00:05:19
وهذا دأب كل من خالف الكتاب والسنة في كل زمان ومكان فانه يبتلى الاختلافات الكثيرة والمشادات والمنازعات والخصومات ولا ينتهي امرهم الى شيء لانهم لم يبنوا على اصل لما تركوا الحق ابتلوا بالباطل والله جل وعلا يقول ذلكم الله ربكم الحق فماذا بعد الحق - 00:05:38
فانى تصرفون؟ فالذي يريد الوفاق والاتفاق يتمسك بكتاب الله ولذلك اهل السنة والجماعة لم يختلفوا بينهم. نعم. ولله الحمد. الحمد لله. في امور العقيدة وامور الايمان واما الاختلاف في الاجتهادات الفقهية - 00:06:10
فهذا امر مطلوب ان الانسان يبذل وسعه لتحري الحق واستنباط الفقه من الادلة فان اصاب فله اجران وان اخطأ فله اجر واحد والخطأ مغفور. الحمد لله. لكن اذا تبين له الخطأ او لغيره فعليه الرجوع الى - 00:06:30
صواب. نعم. احسن الله اليكم. قال وكقوله ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات. وقولهن الذين دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء. الله جل وعلا ينهانا عن التشبه بهم - 00:06:49
قال ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات واولئك لهم عذاب عظيم هذا نهي من الله سبحانه وتعالى ان نتفرق في امور الدين والعبادة والعقيدة كما اختلف الذين من قبلنا - 00:07:06
ولم يختلفوا عن جهل او عن اجتهاد وانما اختلفوا عن تعمد وعناد من بعدي ولهذا قال من بعد ما جاهم البينات يعني ليسوا على جهل وانما قد بين الله لهم طريق الصواب لكنهم لم يقبلوه - 00:07:26
نعم. وانما اتبعوا اهواءهم الله نهانا ان نتشبه بهم لذلك ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات هذه الاية بعد قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا. نعم. نعم - 00:07:50
وقوله ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء. قوله تعالى ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا يعني فرقا متناحرة لست منهم ايها الرسول في شيء يعني انك بريء منهم. الله اكبر. وهم ليسوا على طريقتك - 00:08:10
ولا على سنتك فهذا فيه النهي عن بالتفرق والاختلاف الذي سببه الهوى الذي سببه الهوى واتباع الظنون الكاذبة نعم وكذلك وصف اختلاف النصارى كانوا شيعا يعني فرقا. نعم. لان المطلوب ان نكون امة واحدة - 00:08:33
وان نكون جماعة واحدة لا نكون متفرقين لان الفرقة عذاب. نعم. الفرقة عذاب والخلاف عذاب فاذا كان في امور الدين وامور العبادة وامور العقيدة فهو عذاب واما الاجتماع اجتماع الكلمة - 00:09:01
واتحاد واتحاد الصف فانه رحمة يحصل به التعاون على البر والتقوى يحصل به تراحم والتواصل تزول به الشحناء وهكذا فيه من المصالح ما لا يعلمه الا الله عز وجل فالاجتماع رحمة والافتراق عذاب. نعم. احسن الله اليكم. قال في ذم القسمين المختلفين ايضا وكذلك - 00:09:22
وصف اختلاف النصارى بقوله فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة. وسوف ينبئهم الله بما كانوا يصنعون ووصف اختلاف اليهود بقوله والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة وقال فتقطعوا امرهم بينهم زبرا. كل حزب بما لديهم فرحون - 00:09:51
نعم الله جل وعلا وصف خلاف اليهود الله وصف آآ اختلاف النصارى خلاف النصارى فيما بينهم فقال سبحانه وتعالى بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة وسوف ينبئهم الله بما كانوا بما كانوا يصنعون - 00:10:11
الله جل وعلا توعدهم لان المفروض الا يختلفوا وان لا يتفرقوا وان يتبعوا الانبياء ويترك الخلاف والفرقة فيما بينهم لان الدافع لهذا

الافتراق ليس هو البحث عن الحق وانما هو اتباع الاهواء - 00:10:38
والرغبات الله ذم على هذا وتوعد عليه ومن من يعني اقرب العقوبات واشدها ان الله اغرى بعظهم ببعظ بالعداوة فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة لا ينتهي هذا ليس في يوم او في شهر او في سنة وانما يستمر ما استمر هذا الاختلاف وهذا التنازع - 00:11:01
الذي ليس له اساس الا الهوى واتباع الرغبات فهذا لا ينتهي الا بالتوبة الى الله ولكن صاحب الهوى قل ان يتوب. الله اكبر. وقل ان يرجع الى الصواب لانه لم يترك الحق عن جهل حتى - 00:11:30
يرجع اليه اذا تبين له وانما الحق متبين له من الاول لكنه لا يريده وانما يريد اتباعه هو فلذلك لا يرجع الى الصواب. ولذلك يستمر الخلاف بين النصارى الى يوم القيامة ولا يزال الان الواقع الان يشهد لهذا النصارى الان مختلفون - 00:11:49
آآ الارثوذكس وآآ الكاثوليك نعم. مختلفون ومتناحرون فيما بينهم مع ان ان المفروض ان لا يختلفوا ان يجتمعوا على كتابهم وفي النهاية ان يتبعوا محمد صلى الله عليه وسلم الذي هو خاتم الرسل والذي امر باتباعه - 00:12:11
والدخول في دينه لكنهم اتبعوا اهواءهم فالله جل وعلا ذم النصارى على هذا وذم اليهود فقال واغرينا بينهم العداوة والبغضاء اه كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله. قالت اليهود يد الله مغلولة - 00:12:37
وصفوا الله بالبخل. امين. وصفوا الله بالبخل. قال جل وعلا غلت ايديهم فالله القى عليهم هذه الصفة وهي البخل فلا يكون من اليهود الا من هو من ابخل الناس. الله اكبر. ما يكون من اليهود الا وهو من - 00:12:59
الناس واجشع الناس فهم يأخذون ولا يعطون والان هذا مشاهد في اقتصادياتهم وفي تجاراتهم انهم يأخذون اه امتصون اموال الناس ولكن لا لا ينفقون في وجوه الخير او وجوه البر او الاحسان - 00:13:15
النصارى اكثر منهم تسامحا واجود منهم في الانفاق على ما فيهم من الضلال والكفر لكن اليهود هم ابخل الناس لانهم لما وصفوا الله بالبخل الله القى هذا عليهم وعاقبهم به - 00:13:36
آآ قلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه جل وعلا مبسوطتان ينفق كيف يشاء ينفق كيف يشاء وقال وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء - 00:13:54
نعم وليزيدنك كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا وكفرا والقينا بينهم العداوة هذا الشاهد والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم الى يوم القيامة كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله - 00:14:18
احسن الله اليكم قال رحمه الله وهذا نتيجة الاختلاف هذا نتيجة اختلافهم في دينهم واختلافهم على الانبياء. يعني مخالفتهم للانبياء هذي نتيجة بفعلهم. نعم ولذلك نهانا الله عن التشبه بهم في الاختلاف - 00:14:37
وقال في الاية الثالثة وتقطعوا امرهم بينهم زبرا كل حزب او امرهم بينهم زبرا. الله جل وعلا يقول وان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فتقطعوا امرهم بينهم. يعني اختلفوا. نعم. ما ما اخذوا بوصية الله - 00:14:58
سبحانه وتعالى وكانوا امة واحدة يعبدون ربا واحدا واحدا خالفوا ذلك فتقطعوا امرهم بينهم يعني فلو زبرا كل عنده مؤلفات وكتابات يذم الاخر ويمدح نفسه وانه على الحق ويرى المنطق. وهذا من من تمام الفتنة. الله اكبر. ان اهل الاختلاف يبتلون - 00:15:18
العقيم حتى يخيل الى كل منهم انه هو الذي على الحق والاخر؟ الباطل. على الباطل. كل حزب بما لديهم فرحون. فرحون وهذا من تمام الابتلاء والامتحان لان الانسان لما لم يكن على لم يكن على ثقة - 00:15:43
مما هو عليه قد يرجع الى الصواب. لكن اذا كان على ثقة مما هو عليه الى حد الفرح به الى حد الفرح به انه انه هو على الحق وغيره على الباطل مع انه اصلا ليس على حق. نعم. وانما هو شيء هو الذي احدث. تقطعوا امرهم بينهم زبرا. هم اللي - 00:16:03
احدثوا هذا يعني بدل القرآن وبدل الكتب المنزلة جعلوا كتبا من عندهم. جعلوا كتبا من عندهم يتمسكون بها فلذلك فرحوا فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم. وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون. يستهزئون. نعم - 00:16:22

احسن الله اليكم قال وكذلك النبي صلى الله عليه وسلم لما وصف ان الامة تفترق على ثلاث وسبعين فرقة قال كلها في النار الا واحدة وهي الجماعة وفي رواية وفي الرواية الاخرى من كان على مثل ما انا عليه اليوم واصحابي - 00:16:45

فبين ان عامة المختلفين هالكون من الجانبين الا فرقة واحدة وهم اهل السنة والجماعة. نعم النبي صلى الله عليه وسلم اخبر خبرا معناه النهي معناه النهي والتحذير فقال عليه الصلاة والسلام افترقت - 00:17:03

اليهود على احدى وسبعين فرقة طرقت النصارى على على احدى على اثنتين وسبعين فرقة وستفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة ووقع ما اخبر به صلى الله عليه وسلم. فحصل الاختلاف - 00:17:22

في هذه الامة تشعبت بهم الاهواء وانحازوا عن الحق وكل ذهب الى طريق وكل ذهب الى مذهب كل ذهب الى رأي ويرى انه محق وانما وان غيره على الباطل ولا الحق ان كل انهم كلهم على الباطل. نعم. لانهم لما تركوا - 00:17:45

والحق صاروا كلهم على الباطل ولهذا قال كلها في النار. الله اكبر. كلها في النار لانهم لما تركوا الحق صاروا في النار الا واحدة. ما هي الواحدة؟ بينها النبي صلى الله عليه وسلم. قال هم من كان على مثل ما انا عليه اليوم واصحى. واصحى - 00:18:12

فدل على انه لا نجاة من النار الا بالاعتصام بالكتاب والسنة ولهذا سموا بالفرقة الناجية الفرقة الناجية الناجية يعني من النار لان الله وصف الفرق كلها بالنار الا هذه الفرقة فهي ناجية من النار - 00:18:35

وهم اهل السنة والجماعة وهم اهل الحق في كل زمان ومكان فلا نجاة الا بهذا فهذه الامة مثل الامم السابقة من بقي منها على الحق فانه ينجو ومن خالف الحق فانه يهلك - 00:18:55

والهلاك يختلف كلها في النار الا واحدة كلها في النار اما لظلالها واما لفسقها واما لكفرها فكونهم في النار لا يدل على على كفر الجميع بل يدل على انهم كلهم في النار لكن منهم من يكون في النار لانه كافر مخلد فيها. نعم. ومنهم من يكون في النار لانه مرتكب - 00:19:14

كبيرة من كبائر الذنوب ومنهم من يكون في النار لانه عاص معصية معصية دون الكبيرة وكلهم في النار بحسب وبحسب ظلالهم. المهم ان الفرقة عذاب وهذا ما معنى ما قاله ابن مسعود رضي الله عنه يقول يا يا ابن اخي الفرقة شر - 00:19:38

لا شك انها شر وانها عذاب. فلهذا النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث اخبر خبرا معناه التحذير ثم ان الفرق التي تنتسب الى الاسلام اكثر من ثلاث وسبعين. نعم - 00:20:01

كما هو موجود الان في كتب الفرق والملل والنحل اكثر من ثلاث وسبعين. لكن هذه فروع هذه فروع واما الاصول فهي لا تخرج عن ثلاث وسبعين كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم - 00:20:20

الحاصل من هذا كله ان الله نهانا ان نسلك مسلك الامم قبلنا من الاختلاف وثانيا ان من ترك الكتاب والسنة فانه هالك الا ان يتوب ويرجع الى الكتاب والسنة. والسنة - 00:20:37

نعم احسن الله اليكم. قال رحمه الله وهذا الاختلاف المذموم من الطرفين يكون سببه تارة فساد النية لما في النفوس من البغي والحسد وارادة العلو في الارض ونحو ذلك في حب لذلك ذم قول غيرها او فعله - 00:20:56

او غلبته ليتميز عليه او يحب قول من يوافقه في نسب او مذهب او بلد او صداقة ونحو ذلك لما في قيام قوله من حصول الشرف له والرئاسة وما اكثر هذا من بني ادم وهذا ظلم - 00:21:15

ثم ذكر سببا اخر غير فساد النية وهو الجهل. نعم آآ هذا الاختلاف المذموم اهله كلهم الذين خالفوا الحق الذين خالفوا الحق ورفضوه اختلفوا. نعم لانهم لما تركوا الحق تاهوا في الباطل - 00:21:30

وان الذين اختلفوا في الكتاب لا فيه شقاء لا فيه شقاق بعيد والله جل وعلا يقول فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا وان تولوا فانما هم في شقاق - 00:21:51

فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم. هذا الاختلاف المذموم اهله كلهم لا طرف دون طرف له اسباب اولها واخطرها اولها واخطرها اتباع الهوى واتباع رغبات النفس فهذا هو اخطر انواع الذي يكون الدافع اليه الهوى - 00:22:09

اتباع الهوى والدافع اليه طلب الرئاسة وطلب الاستعلاء على الناس والكبرياء على الناس هذا هو اخطر انواع الاختلاف. الاختلاف وهؤلاء هم الذين يريدون علوا في الارض وفسادا. نسأل الله العافية. نعم. قال وهذا ظلم. وهذا ظلم لانه - 00:22:36
لانه آآ ظلم لانه مخالفة للحق وظلال وظلم لانه يحمل على التظالم بين المختلفين وكل طائفة تبغي وتطغى على الاخرى وتريد آآ ان تستبد بالامر من دونها. نعم. فهذا يحمل - 00:23:02
على البغي والعدوان نعم. ويكون سببه تارة جهل المختلفين بحقيقة الامر الذي يتنازعان فيه او الجهل بالدليل الذي يرشد به احدهما الاخر وهذا سبب من انواع الاختلاف المذموم وهو الجهل - 00:23:24
وهو الجهل وهو اخف من الاول لكنه مذموم ايضا لان المفروض في الجاهل ان يسأل اهل العلم ولا يعتمد على رأيه ينحاز الى طريق غير صحيح. يظنه هو الصحيح فان الله جل وعلا يقول فاسألوا اهل الذكر - 00:23:43
ان كنتم لا تعلمون فالواجب على الجاهل ان يسأل العالم وان يأخذ بما يرشد اليه فلما لم يسألوا اهل العلم ركبوا رؤوسهم وجهلهم وظنوا انهم علماء. وهذا هو واقع كثير من الناس اليوم. خصوصا المتعالمين - 00:24:11
الذين نشأوا على الورق وعلى الكتب دون ان يأخذوا عن العلماء وعن المقررات الدراسية المنضبطة لما اخذوا بهذا اختلفوا واستغنوا عن العلماء اختلفوا بينهم وتناحروا حتى ال الامر بهم الى الى التقاتل. نعم. والظلم والعدوان. نسأل الله العافية - 00:24:34
نعم فالواجب على الجهل ان يتوقف والا يمضي في طريقه حتى يسأل اهل العلم الواجب عليه اولا ان يتعلم. نعم. الواجب عليه اولا. ان يتعلم. ان يتعلم حتى يعرف الحق - 00:25:00
والتعلم ميسور ولله الحمد. ثانيا اذا لم يمكنه التعلم ان يسأل اهل العلم. ثالثا اذا لم يمكنه التعلم ولا سؤال اهل العلم توقف يعترف بجهله ما يتوقف الى ان ييسر الله له البيان. نعم - 00:25:15
قال يكون بجهل حقيقة الامر الذي يتنازعان فيه لا يعرفان الحقيقة او الجهل بالدليل الذي يرشد به احدهما الاخر اي نعم وهذا له سببان الجهل له سببان السبب انه يجهل القول الذي يقول به هل هو صواب ولا خطأ ولا خطأ ما - 00:25:33
ما يعني يكون عنده شك في قوله هذا انه صواب وانه فهذا هو الذي حمله على المظي في الظلال والا لو كان عنده شك لما لما تسرع في هذا الامر - 00:25:53
واو الجهل بدليل بالدليل الذي يبني عليه الجهل بالدليل الذي يبني الذي يبني عليه لان لان الرأي وحده لا يكفي لا بد ان يكون مربوطا الوحيل. نعم. ومن ارتبط بالدليل فانه لا يظيع - 00:26:12
قال تعالى فاما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون. فاما يأتينكم مني هدى فمن اتبعه هدايا فلا يضل ولا يضل ولا يشقى. نعم احسن الله اليكم شيخنا وجزاكم خيرا ايها المستمعون الكرام الى هنا نأتي الى نهاية هذه الحلقة من برنامجكم اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة اصحاب الجحيم - 00:26:30
مع فضيلة الشيخ العلامة الدكتور صالح بن فوزان الفوزان جزى الله شيخنا خيرا وجزاكم خيرا على استماعكم ومتابعتكم حتى نلقاكم في حلقة قادمة يا الله نستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:26:54